

فضل طلب العلم وأهميته

مقدمة الاجتماع الأسبوعي: ٢٠٢٣/٥/٤

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية



فضل طلب العلم وأهميته

الاعتكاف بصيغة (

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...
إخوتي الأحبّة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع
في الكراهة إن فعلنا بعض المباحثات، فإنه يُكرهُ الأكل والشرب والتّويم
والسّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا
ذلك كله تبعًا للنّية، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل والشرب والتّويم
فقط، وإنّما ننوي الاعتكاف ابتعاء رضوان الله تعالى.

وفي "رد المحتار": يُكره التّوْم والأكل في المسجد لغير المُعْتَكِف، وإذا أراد ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف فيدخل فيذكر الله تعالى بقدر ما نوى أو يصلّي ثم يَفعَل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦/٣.



بعض النصائح حول النية

إخواني الأحبة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: **«أَفْضَلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»**^(١). فقبل كل عمل ينبغي أن نتعود على النوايا الحسنة، وقد ورد: **«النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»**^(٢). فتعالوا بنا لننوي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضباً لبصري من أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئة جلسة التشهُّد قدر المستطاع بنية تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: **«مَنْ صَلَّى عَلَيْيَ مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النَّفَاقِ، وَبَرَاءَةً مِنَ التَّارِ، وَأَسْكَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ»**^(٣).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٢٥٢ / ٥، (٧٢٣٥).



فضل طلبة العلم

قال سيدنا يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى: (وهو من تلامذة سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه): أول ما حذثني سيدنا مالك بن أنس رحمه الله تعالى حين أتيته طالباً لِمَا أهمني الله إليه في أول يوم جلست إليه، قال لي: اسمك؟

قلت له: أكرمك الله، يحيى.

فقال لي: يا يحيى! الله الله، عليك بالجذب في هذا الأمر، وسأحذثك في ذلك بحديثٍ يرغبك فيه، ويزهدك في غيره.

قال: قدِّمَ المدينة غلاماً من أهل الشام بحدثة ستّك، فكان معنا يجتهد ويطلب حتى نزل به الموت، فلقد رأيتُ على جنازته شيئاً لم أمر مثله على أحدٍ من أهل بلدنا، لا طالب ولا عالم، فرأيتُ جميع العلماء يزدحمون على نعشه.

فلما رأى ذلك الأمير أمسك عن الصلاة عليه، وقال: قدّمُوا منكم منْ أحببْتُمْ، فقدَمَ أهْلُ الْعِلْمِ ربيعةَ رحمه الله تعالى، ثم نهض به إلى قبره، فألحده في قبره سيدنا ربيعة وزيد بن أسلم، ويحيى بن سعيد، وابن شهاب، وأقرب الناس إليهم: محمد بن المنذر، وصفون بن سليم، وأبو حازم وأشياهم رحمهم الله تعالى، وبني اللَّين على لحده سيدنا ربيعة رحمه الله تعالى، وهؤلاء كلهم ينالوه اللَّين.



فلما كان اليوم الثالث من يوم دفنه رأه رجلٌ من خيار أهل بلدنا في أحسن صورة غلامٍ أمرد، وعليه بياض، متعمّم بعمامة خضراء، وتحته فرس أشهب نازلٍ من السماء فكأنه كان يأتيه قاصداً ويسلم عليه، ويقول: هذا بلغني إليه العلم.

فقال له الرجل: وما الذي بلّغك إليه؟

فقال: أعطاني الله بكل باب تعلّمته من العلم درجة في الجنة، فلم تبلغ بي الدرجات إلى درجة أهل العلم، فقال الله تعالى: زيدوا ورثة أنبيائي، فقد ضمنتُ على نفسي أنه من مات وهو عالم سنتي، أو سنة أنبيائي، أو طالب لذلك أنْ أجمعهم في درجةٍ واحدةٍ فأعطاني ربّي حتى بلّغت إلى درجة أهل العلم، وليس بيني وبين رسول الله ﷺ إلا درجتان: درجة هو فيها جالسٌ وحوله النبيون كلّهم، ودرجة فيها جميع أصحابه، وجميع أصحاب التبیین الذين اتبعوهم، ودرجة من بعدهم فيها جميع أهل العلم وطلبته، فسيرني حتى استوسيتهم.

قالوا لي: مرحباً، مرحباً، سوى ما لي عند الله من المزيد.

فقال له الرجل: وما لكَ عند الله من المزيد؟

فقال: وعدني أن يحشر التبیین كلّهم كما رأيتمهم في زمرة واحدةٍ، فيقول: يا عشر العلماء! هذه جتنى قد أبحثتها لكم، وهذا رضوانى قد رضيتكُ عنكم، فلا تدخلوا الجنة حتى تتمنوا وتشفعوا، فأعطيكم ما



شئتم، وأشفع لكم في مَن استشفعتم له؛ ليرى عبادي كرامتكم على
ومنزلتكم عندي.

فلما أصبح الرجل حدث أهل العلم، وانتشر خبره بالمدينة.
قال سيدنا مالك بن أنس رحمه الله تعالى: كان بالمدينة أقوام بدؤوا
معنا في طلب هذا الأمر ثم كفوا عنه حتى سمعوا هذا الحديث، فلقد
رجعوا إليه، وأخذوا بالحزم، وهم اليوم من علماء بلدنا، الله الله يا يحيى!
جُد في هذا الأمر.

قال العلامة ابن بطال رحمه الله تعالى بعد نقلها: غير أن فضل العلم
إنما هو لمن عمل به، ونوى بطلبه وجه الله تعالى^(١).

العلم بمثابة شمعة في الظلام

أيها الإخوة الكرام! هل رأيتم كيف أن طالب العلم قد نال بركاتِ
العلم بسبب هجر بيته وأهله من أجل تحصيل العلم الشرعي بالجهد
والإخلاص والعمل، اللهم ارزقنا العلم والعمل والسير في ركب الصالحين،
آمين يارب العالمين.

فيما لسعادة هذا الطالب! سافر من بلاد الشام إلى المدينة المنورة
زادها الله شرفاً وتعظيمًا بعد ما ترك أهله وأقاربه، حتى وافتة المنية،
فلقد أنعم الله تعالى عليه بأحسن أجره لأن شارك في جنازته كبار علماء

(١) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال، كتاب العلم، ١ / ١٣٤ - ١٣٥، مختصرًا.



العصر، وأنزله في القبر أئمّة الإسلام، ورفع الله تعالى درجاته في جنة الفردوس وجعله في علّيin، وحشره في زمرة أعلام المسلمين، اللهم افتح علينا فتوح العلماء والعارفين بك وبحكمتك، وارزقنا خدمة الإسلام واتباع الدين، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على العبيب!

إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ دَرَجَاتَ أَهْلِ الْعِلْمِ

ولقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: **﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ إِيمَانُهُمْ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ حَسْنٌ ۝﴾** [المجادلة: ١١].

وقد روي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما في معنى قوله عزّ وجلّ: **﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ إِيمَانُهُمْ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾** [المجادلة: ١١]، فقال: للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعيناً درجة، ما بين الدرجتين مسيرة خمسينات عام^(١).

العلم قطب للدين

أيّها الإخوة الأكارم! للعلم منزلة رفيعة، وللعلماء منازل ودرجات عالية يوم القيمة بسبب العلم إذا كانوا من العاملين به والمخالصين فيه، وقد قيل: العلم والمعرفة أساس كل سعادة، والعلم قطب الدين.

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم... إلخ، ١٩/١.



العلم حياةً والجهل موتٌ

قال المفتى نقى علي خان والد الإمام أحمد رضا خان رحمهما الله تعالى: لا يمكن أن يتحقق الكمال والنبوغ في الدنيا والآخرة دون علم شرعي، بل لا يكتمل الإيمان بدونه، ولذا قال العلماء: العلم باب الله الأقرب، والجهل أعظم حجابٍ بينك وبين الله تعالى.

وأضاف رحمة الله تعالى قائلاً: العلم حياةً والجهل موتٌ^(١).

اللهمَّ ارزقنا محبَّةَ الدِّينِ وعلمه، آمين يارب العالمين.

إخوتي في الله! تعالوا بنا نستمع إلى بعض الأحاديث النبوية الشريفة في فضائل "العلم الشرعي".

سيأتي عليكم زمان!

عن سيدنا حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه، عن سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ قال: «إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ فُقَهَاؤُهُ، قَلِيلٌ خُطَّابَاؤُهُ، كَثِيرٍ مُعْطُوْهُ، قَلِيلٌ سُؤَالُهُ، الْعَمَلُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ قَلِيلٌ فُقَهَاؤُهُ، كَثِيرٍ خُطَّابَاؤُهُ، كَثِيرٍ سُؤَالُهُ، قَلِيلٌ مُعْطُوْهُ، الْعِلْمُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ»^(٢).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "فيضان العلم والعلماء"، ص ٨-٧، تعربياً من الأردية.

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه حكيم بن حزام، ١٩٧/٣، (٣١١١).



طلب العلم فريضة على كل مسلم

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَاتُ فِي الْبَحْرِ»^(١).**

أيها الأحبة! ما هذه البركات العظيمة لطالب العلم الذي يشتغل في تعلم العلوم الشرعية ويقرأ الكتب الدينية ويحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة! وكيف يستغفر له كُلُّ شيء في العالم حتى السمك في البحر؟! سبحان الله! فما هذه السعادة العظيمة!

شرح الحديث السابق

قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح قوله ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**» أي: العلم الشرعي^(٢).

لذلك أيها الإخوة الأكارم! فإن أول العلوم التي يجب أن يتعلّمها المؤمن هي علوم العقائد الإسلامية، وبعد ذلك يتعلّم أركان الصلاة وشرائطها ومفسداتها، ثم تعلّم الأحكام الضرورية للصوم في شهر رمضان المبارك ومن وجب عليه الصيام، وأحكام الزكاة لمن وجبت عليه،

(١) "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر، ١ / ٢٥، (١٧)، و"الجامع الصغير"، حرف الطاء، ص ٣٢٥، (٥٢٦٦)، واللفظ له.

(٢) "مرقة المفاتيح"، كتاب العلم، ١ / ٤٧٧، بتصرف.



وكذلك أحكام الحج لمن استطاع إليه سبيلاً، وأحكام النكاح لمن يريد أن يتزوج، وأحكام التجارة على التاجر وأحكام الإجارة على المؤجر والمستأجر والعامل، والمهم من هذا! أنه على كل مسلم عاقل بالغ رجلاً كان أم امرأة أن يتعلم الأحكام الضرورية فيما يشتغل به حسب الأحوال المعيشية، وذلك فرض عين.

وكذلك تعلمُ أحكام الحلال والحرام وطرق الحصول على الفضائل الباطنية للتخلّي بها؛ كالعجز والإخلاص والتوكّل، ومعرفة الرذائل الباطنية للتخلّص منها؛ كالكبر والرياء والحسد والحقد وسوء الظن بالآخرين، وطرق علاجها فرض، ومعرفة الكبائر الصغارِ والموبقات والأحكام المتعلقة بها؛ كالخلف بالوعد والكذب والغيبة والنسمة والبهتان والنظر المحرّم والخداع وإيذاء المسلم فرض أيضاً.

بعض الشروط لتعلم العلوم الدينية

أيها الأحبة الكرام! في الوقت الراهن ازداد اهتمام الناس في تعلم العلوم العصرية كثيراً جدًا، ونحن نرى بوضوح كيف أن المسلمين يقبلون على العلوم الدينية لتحسين مستقبلهم الديني ويتحمّلون مِن أجل ذلك المصائب والمتابعات الكثيرة، ولتعلم العلوم العصرية مصالح دُنيوية ومنافع بلا شك ولا يجوز أن نحكم عليها بالمنع ولكن يجب أن يتحقق لذلك بعض الشروط.



قال الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: العلوم التي تتضمن تعليم الكفر فتعلّمها حرام، وتعلم العلوم المباحة للحصول على الوظيفة الجائزة جائز على أن لا يصرف المرأة عن تعلم الأحكام الضرورية للدين؛ وإلا يكون حراماً، وكذا يجب أن لا يؤثّر على دينه وأخلاقه، مع حرصه على الالتزام بالعقائد الإسلامية ومبادئها، وتمسّكه بالقيم الإسلامية، فإذا كانت هذه الشروط فلا حرج في تعلم العلوم الدنيوية الجائزة لأجل الرزق الحلال^(١).

وقال رحمه الله تعالى في موضع آخر: تعلم العلوم الشرعية المتعلقة بـمجال الإنسان الذي يعمل فيه فرض عين، ولا يجوز له ضياع الوقت في تعلم الجغرافيا والتاريخ وغيرهما ما لم يتعلم العلوم المفروضة عليه^(٢). ولذلك من أراد تعلم العلوم الدنيوية فليتعلم قبل ذلك العلوم الشرعية التي يجب عليه تعلّمها، ولكن لا يجوز له أن يتخلّف القرآن الكريم والأحاديث النبوية والآداب الإسلامية، كما أنه أثناء دراسة العلوم الدنيوية يجب عليه المحافظة على الأخلاق الإسلامية وقيمهما؛ كاللباس الشرعي وأداء الصلوات مع الجماعة ونحوهما، هكذا لا مانع من تعلم العلوم العصرية.

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٢٣ / ٧٠٨ - ٧٠٩، تعرّيفاً من الأردية.

(٢) "الفتاوى الرضوية"، ٢٣ / ٦٤٧، تعرّيفاً من الأردية.



التفقه في الدين من الأمور العظيمة

عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت سيدنا رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُ فِي الدِّينِ»^(١).

العلماء ورثة الأنبياء

روي عن كثير بن قيس رضي الله تعالى عنه قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سيدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه في مَسْجِدِ دِمْشَقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرَدَاءِ! أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ، مَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لِحِدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَحْدِثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةً؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ سيدنا رسول الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَيَضْعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَّاتِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ»

(١) " صحيح البخاري" ، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين،

.(٧١)، ٤٣ / ١



عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِثُوا دِينَارًا وَلَا درْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَحَدَهُ أَحَدٌ يَحْظُّ وَافِرٌ»^(١).

تعلم العلوم الشرعية أعظم منزلة من جميع العلوم

إخواني! أرأيتكم كيف أن طالب العلم الشرعي هذه المكانة العظيمة والجليلة؟ وكيف يُسهل له طريق الجنة، وتضع الملائكة أجنبتها رضي له، ويستغفر له مخلوق السماء والأرض والملائكة والشجر والحجر والطير وحق السمك في البحر؟! وفوق كل ذلك فإن العلماء بالدين هم ورثة الأنبياء. قال الإمام محمد بن محمد الغزالى رحمه الله تعالى بعد ذكر قوله ﴿الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ﴾: ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة، ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة^(٢).

فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم

عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: ذكر لسيدنا رسول الله ﷺ رجلاً: أحدهما عابد والآخر عالم، فقال سيدنا رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»^(٣).

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب السنة، باب فضل العلماء والبحث على طلب العلم، ١٤٥ / ١٤٦، (٢٢٣).

(٢) "إحياء علوم الدين"، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم... إلخ، ١ / ٢٠.

(٣) "سنن الترمذى"، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه... إلخ، ٤ / ٣١٣، (٢٦٩٤).



أيها الأحبة! للعلماء فضيلة ليس لها مثيل، ونحن نعلم أن سيدنا رسول الله ﷺ صاحب الفضل العظيم، وهو سيد الأنبياء وإمامهم، وهو أعلى مرتبة ومكانة في المخلوقات، وهذا النبي العظيم ﷺ يقول: «فَضْلُّ
الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُم»^(١).

وهل تعلمون من أدنى رجل في الأمة؟ وكم هو فضل سيدنا النبي ﷺ على ذلك الرجل؟ لا نستطيع أن نقول شيئاً في هذا الصدد على وجه اليقين ولكن العلماء قد ذكروا بعض المفاهيم لهذه الكلمة على سبيل القدر والتخمين: أدنى رجل في الأمة هو من كان قلبه منوراً بالإيمان ولكنه لا يجتنب الذنوب، والأعلى منه مؤمن صالح يجتنب المعاصي، والأعلى من آنف الذكر شهيد، والأعلى من الشهيد مُتّقي، وفوق المتقى مجتهد، والأعلى من المجتهد أو تاد، وفوق الأو تاد أبدال، وفوق الأبدال أقطاب، وفوق القطب قطب الأقطاب، وفوقه الغوث، وفوق الغوث الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى، وكذلك للولاية درجات.

والصحابي أعلى درجة في الولاية، والأعلى منه صحابي أنصاري، وفوق الأنصار المهاجرين، وفوق المهاجرين درجة الصديق رضي الله تعالى عنه، وفوق الصديق نبي، وفوق النبي رسول، وفوق الرسول أولو العزم، والأعلى في أولي العزم سيدنا إبراهيم خليل الله عليه الصلاة

(١) المرجع السابق.



والسلام، والأعلى من درجة خليل الله خاتم النبيين ورحمة للعالمين
وحبيب رب العالمين سيدنا محمد ﷺ.

سبحان الله! هذا ما ذكره العلماء كان لتقرير الفهم، وفي الحقيقة لا يمكن الوصول إلى مكانة سيدنا النبي ﷺ بأي حال من الأحوال، لكن بعد قراءة هذه الدرجات يمكن لنا أن نستوعب الفرق بين درجة أدنى رجل في الأمة كم هو شاسع جدًا مع درجة سيدنا النبي الأكرم ﷺ بل إن المقارنة للتقرير والتمثيل لا للمقاربة والتحصيل.

ومن هنا قال سيدنا رسول الله ﷺ: «فَضْلُّ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُم»^(١).

سبحان الله! ما أعظم فضل العلماء! نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من العلماء العاملين المخلصين، أمين بجاه سيدنا خاتم النبيين ﷺ.

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

ثواب اثنين وسبعين صديقاً

روي عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَئِمَّا تَأْشِيْعٌ نَشَأْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكُبُرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِّيقًا»^(٢).

(١) المرجع السابق.

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه أبي أمامة الباهلي، ١٢٩/٨، (٧٥٩٠).



عدة فضائل طلب العلم

وروي عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنْ تَعْلَمْتُمْ لِلَّهِ خَشْيَةً، وَطَلَبَتُهُ عِبَادَةً، وَمُمْدَأْ كَرَّتُهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ صَدَقَةً، وَبَدْلَهُ لِأَهْلِهِ فُرْجَةٌ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَارُ سُبْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ الْأَنْيَسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخُلُوةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَالزَّينُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَلْقِ قَادِةً قَائِمَةً تُقْتَصُ آثَارُهُمْ، وَيُقْتَدِي بِفِعَالِهِمْ، وَيُنْتَهِي إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ، وَيَأْجِنْحَتُهَا تَمْسُحُهُمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَحِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُهُ، وَسَبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ، وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمِ، يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، التَّفَكُّرُ بِهِ يَعْدِلُ الصَّيَامَ، وَمُدَارَسَتُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ، بِهِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ، وَهُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ السُّعَادَاءُ، وَيُحِرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءُ»^(١).

(١) "الترغيب والترهيب"، كتاب العلم، الترغيب في العلم... إلخ، ٥٢ / ١، (٨)، "جامع بيان العلم وفضله"، باب جامع في فضل العلم، ٢٣٨ / ١، (٢٦٨)، وقال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: وهو حديث حسن جدًا، ولكن ليس له إسناد قويٌّ،



أيها الإخوة الأعزاء! الشيطان عدو للإنسان، وهو يحاول دائمًا إلقاء الوساوس في قلبه ليجعله من الكسالي، لذلك يجب ألا نلتفت إليه، ولا نستجيب لوساؤسه، ولا سيّما فيما يتعلق بطلب العلم، فلننشغل فيه كما أمرنا سيدنا رسول الله ﷺ دون الالتفات إلى أحدٍ، ونجد مع الصبر على المصائب والمتاعب مهما كانت، وسيُفرج الله عنّا الهموم والكروب، ويرزقنا من حيث لا نحتسب.

أمير المدينة يعتذر إلى طلبة العلم

يُروى عن أبي الحسن الفقيه الصفار رحمة الله تعالى قال: كنّا عند الحسن بن سفيان النسفي الإمام رحمة الله تعالى: وقد اجتمع إليه طائفة من أهل الفضل، ارتحلوا إليه من أطباقي الأرض والبلاد البعيدة، مختلفين إلى مجلسه لاقتباس العلم وكتابته الحديث.

فخرج يوماً إلى مجلسه الذي كان يملي فيه الحديث وقال: اسمعوا ما أقول لكم قبل أنْ نشرع في الإملاء، قد علمنا أنّكم طائفة من أبناء النعم وأهل الفضل، هجرتم أوطنكم وفارقتم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث، فلا يخطرنّ ببالكم أنّكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حَقّاً، وأدِيت بما تحملتم من الكلف والمشاق من فرضه فرضاً، فإني أحذّكم ببعض ما تحملته في طلب العلم من المشقة والجهد، وما كشف

وقد روينا من طرق شتى موقوفاً، ورفعه غريب جداً والله أعلم.



اللّه سبّانه وتعالى عَنِّي وعن أصحابي ببركة العلم وصفوة العقيدة من الضيق والضنك.

اعلموا! أتّي كنتُ في عنفوان شبابي ارتحلتُ مِنْ وطني لطلب العلم واستملاء الحديث، فاتّفق حصولي بأقصى المغرب وحلولي بمصر في تسعه نفر مِنْ أصحابي طلبةٍ للعلم وسامعي الحديث، وكُنّا مختلفين إلى شيخٍ كان أرفع أهل عصره في العلم منزلة، وأدراهم للحديث وأعلاهم إسناداً، وأصححهم روایةً، وكان يملي علينا كُلّ يوم مقداراً يسيرًا من الحديث حتّى طالت المدة، وخفت النفقـة، ودفعتنا الضرورة إلى بيع ما صحبنا مِنْ ثوب وخرقة الآن، لم يبق لنا ما كُنّا نرجو حصول قوت يوم منه، وطويينا ثلاثة أيام بلياليها جوغاً وسوء حال، ولم يدق أحد متنَا فيها شيئاً.

وأصبحنا بُكْرَةً اليوم الرابع بحيث لا حراك بآحدٍ من جملتنا من الجوع وضعف الأطراف وأحوجت الضرورة إلى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال، فلم تسمح أنفسنا بذلك، ولم تطب قلوبنا به، وأنف كلّ واحد متنَا عن ذلك، والضرورة تحوج إلى السؤال على كُلّ حالٍ، فوقع اختيار الجماعة على كتابة رقاع بأسامي كُلّ واحد متنَا وإراسها قرعة، فمَنْ ارتفع اسمه عن الرقاع كان هو القائم بالسؤال واستئحة القوت لنفسه ولجميع أصحابه.

فارتفعت الرقعة التي اشتغلت على اسمي فتحيرت ودهشت ولم تسأحي نفسي بالمسألة واحتمال المذلة، فعدلت إلى زاويةٍ من المسجد



أصلٍ ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالإخلاص، أدعوا الله سبحانه به بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر وسياقة الفرج، فلم أفرغ بعد عن إتمام الصلاة حتى دخل المسجد شابٌ، حسن الوجه، نظيف الشوب، طيب الراحة، يتبعه خادم في يده منديل فقال: مَن منكم الحسن بن سفيان؟

فرفعت رأسي من السجدة فقلت: أنا الحسن بن سفيان، فما الحاجة؟
قال: إنَّ الْأَمِيرَ بْنَ طَلْوَنَ صَاحِبِي يَقْرَئُكُمُ السَّلَامَ وَالْتَّحِيَّةَ، وَيَعْتَذِرُ إِلَيْكُمْ فِي الْفَضْلَةِ عَنْ تَفْقِدِ أَحْوَالِكُمْ، وَالتَّقْصِيرِ الْوَاقِعِ فِي رِعَايَةِ حُوقُوقِكُمْ، وَقَدْ بَعْثَ بِمَا يَكْفِي نَفْقَةَ الْوَقْتِ وَهُوَ زَائِرُكُمْ غَدًا بِنَفْسِهِ، وَيَعْتَذِرُ بِلِفْظِهِ إِلَيْكُمْ، وَرَوَضَ بَيْنَ يَدِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا صَرَّةً فِيهَا مائةِ دِينَارٍ، فَتَعَجَّبَنَا مِنْ ذَلِكَ وَقَلَّنَا لِلشَّابِ: مَا الْقَصَّةُ فِي هَذَا؟

قال أنا أحد خدم الْأَمِيرِ بْنِ طَلْوَنِ الْمُخْتَصِّينَ بِهِ، وَالْمُتَّصَلِّينَ بِإِقْرَائِهِ وَخَواصِ أَصْحَابِهِ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَكْرَةً يَوْمِي هَذَا مُسْلِمًا فِي جَمْلَةِ أَصْحَابِي، فَقَالَ لِي وَلِلْقَوْمِ: أَنَا أَحَبُّ أَنْ أَخْلُوَ يَوْمِي هَذَا فَانْصَرَفْتُ إِلَيْكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ. فَانْصَرَفْتُ أَنَا وَالْقَوْمُ، فَلَمَّا عَدْتُ إِلَى مَنْزِلِي لَمْ يَنْسَقْ قَعْدِي حَتَّى أَتَانِي رَسُولُ الْأَمِيرِ مُسْرِعًا مُسْتَعْجِلًا يَطْلَبُنِي حَثِيَّاً، فَأَجْبَتُهُ مُسْرِعًا فَوُجِدْتُهُ مُنْفَرِدًا فِي بَيْتِهِ، وَاضْعَافًا يَمِينَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ لَوْجَعَ مُضِّ اعْتِرَاهُ فِي دَاخِلِ جَسَدِهِ، فَقَالَ لِي: أَتَعْرِفُ الْحَسَنَ بْنَ سَفِيَّانَ وَأَصْحَابِهِ؟



فقلت: لا.

فقال: أقصد المحلة الفلانية، والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرر وسلمها في الحين إليه وإلى أصحابه، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبةٍ، ومهد عذري لديهم، وعرّفهم أني صبيحة الغد زائرهم، ومعتذر شفاهًا إليهم.

فقال الشاب: سأله عن السبب الذي دعاه إلى هذا، فقال: دخلت هذا البيت منفردًا على أن أستريح ساعة، فلما هدأت عيني، رأيت في المنام فارساً في الهواء متمكنًا تمكّن من يمشي على سطح الأرض، وبيده رمح، فقضيت العجب من ذلك، وكنتُ أنظر إليه متعجّباً حتى نزل إلى باب هذا البيت، ووضع سافلة رمحه على خاصري فقال: قُمْ فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قُمْ وأدركهم قُمْ وأدركهم، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد الفلاني.

فقلت له: من أنت؟

فقال: أنا رضوان صاحب الجنة، ومنذ أصحاب سافلة رمحه خاصري أصابني وجع شديد لا حراك بي له، فعجل إيصال هذا المال ليزول هذا الوجع عنّي.

قال الحسن بن سفيان رحمه الله تعالى: فتعجبنا من ذلك وشكراً لله تعالى وأصلحنا أمورنا ولم تطب أنفسنا بالمقام حتى لا يزورنا الأمير،



ولا يطلع الناس على أسرارنا، فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط
جاه، ويحصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة، وخرجنا تلك الليلة من
مصر وأصبح كل واحد منا، واحد عصره، وفريد دهره في العلم والفضل.
فلما أصبح الأمير ابن طولون أئمَّة المسجد لزيارتـنا وطلبـنا وأحسـنـا
بخروـنـا، أمر بابـتـيـاعـ تلكـ المـحـلـةـ بـأـسـرـهـ وـوـقـفـهاـ عـلـىـ ذـلـكـ الـمـسـجـدـ وـعـلـىـ
مـنـ يـنـزـلـ بـهـ مـنـ الـغـرـبـاءـ وـأـهـلـ الـفـضـلـ وـطـلـبـةـ الـعـلـمـ نـفـقـةـ هـمـ حـتـىـ لاـ تـخـتـلـ
أـمـورـهـمـ، وـلـاـ يـصـيـبـهـمـ مـنـ الـخـلـلـ مـاـ أـصـابـنـاـ، وـذـلـكـ كـلـهـ بـقـوـةـ الـدـينـ وـصـفـوـةـ
الـاعـتـقـادـ، وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـلـيـ التـوـفـيقـ (١).)

أيتها الأحبة الكرام! لقد لاحظتم أنَّ الله تعالى كيف يخلق أسبابَ
الرزق والعيش لطالب العلم، ولذلك أرجو منكم أن لا تخافوا من ضيقِ
ذات اليد والفقير، وعليكم أن تنشغلوا في تعلم العلوم الشرعية بكلِّ
حماسة، فإنَّ الله سبحانه وتعالى سيكون عنواناً لكم.

قسم الدعوة في المؤسسات التعليمية

أيتها الإخوة! إنَّ مصيرَ الأُممِ منوطٌ بتربيَّةِ جيلِ الشَّبابِ وتعليمِهم،
فَقصصُ تقدُّمِ الأُمُمِ والحضاراتِ السابقةِ وانهيارِها تؤكدُ على أنَّ مقاليدَ الأمورِ

(١) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، ذكر الحسن بن سفيان... إلخ، ١٣/١٠٣،
و"عيون الحكايات"، الحكاية السادة والتسعون، حكاية أبو الحسن الفقيه مع
الأمير الطولون، ص ١١٣.



إذا كانت بأيدي قوم كان شبابها على قدر من العلم والإيمان والثقافة الاتقان؛ حكمو العالم، أما إذا كان جيل الشباب مستغرقاً في اللهو واللعب فإن الأمة بأكملها ستواجه الانهيار، وكذلك حالنا لا يختلف عن الأمم التي وقعت فريسة للانحدار؛ لأن المعايير التعليمية والتربية وحالة المؤسسات العلمية ونظام التعليم والتدريب لدينا فشل في ناحية النهوض وما زال يحاول، لذلك تم إنشاء قسم "الدعوة في المؤسسات التعليمية" لمركز الدعوة الإسلامية بهدف نشر القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية والجامعات والكليات والمدارس وعلى جميع المستويات، وبعرض دعوة المرتبطين بهذه المؤسسات إلى الخير والتمسك بالسنة النبوية ومحبة سيدنا النبي ﷺ وحثّهم على الأعمال الصالحة والتركيز على تربية الطلاب الذين يسكنون في المساكن الطلابية من خلال إنشاء المدارس للكبار، وقد أصبحت بحمد الله بأعداد طيبة نافعة في توجيه الطلاب إلى التمسك بالشريعة.

لا تكن الخامس فتهلك !!

عن سيدنا عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «اَغْدُ عَالِمًا اَوْ مُتَعَلِّمًا اَوْ مُسْتَمِعًا اَوْ مُحِبًّا، وَلَا تَكُنْ الْخَامِسَةَ فَتَهْلِكَ»^(١).

(١) "مسند البزار"، حديث أبي بكرة، ٩٤ / ٩، (٣٦٢٦)، و"المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٤٩ / ٤، (٥١٧١).



السفر من أجل طلب العلم

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: حَدَّثَنَا سَيِّدُنَا صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ الْمُرَادِي رضي الله تعالى عنه قَالَ: أَتَيْتُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بُرْدَةٍ.
فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ أَظْلَبُ الْعِلْمَ.
فَقَالَ سَيِّدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امْرَحْبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، طَالِبُ الْعِلْمِ لَتَحْفُظُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُنْظِلُهُ بِأَجْنِحَتِهَا، ثُمَّ يَرْكُبُ بَعْضَهُ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ، فَمَا جِئْتَ تَظْلِبُ؟».

قال سيدنا صفوان بن عسال المرادي رضي الله تعالى عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا نَرَأُلْ نُسَافِرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَأَفْتَنَا عَنِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْخَفَّيْنِ^(١).
أَيُّهَا الإِخْرَوَةُ الْأَعْزَاءُ! مَا أَعْظَمُ هَذَا الْإِشْتِيَاقُ وَالْحَرْصُ فِي تَعْلِمِ الدِّينِ!
وَإِنْ سيدنا صفوان بن عسال المرادي رضي الله تعالى عنه سافر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة - زادهما الله شرفاً وتعظيمًا - ليسأل سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ مسألةً واحدةً فقط، فاستقبل الحبيب المصطفى ﷺ طالب العلم استقبلاً بالحرارة والاهتمام فذكر له مسألته وجوابها ثم حَدَّثَهُ عَنْ فضائلِ الْعِلْمِ.

فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ! مَا أَعْظَمُ مَكَانَةَ الْعِلْمِ!

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه صفوان بن عسال المرادي، ٥٤ / ٨، (٧٣٤٧).



نور العلم في القبور

عن سيدنا أبي عبد السلام رحمه الله تعالى قال: قال سيدنا كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سيدنا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى! تَعَلَّمِ الْخَيْرَ وَعَلَمْهُ النَّاسَ؛ فَإِنِّي مُنَوِّرٌ لِمُعَلِّمِي الْخَيْرِ وَمُتَعَلِّمِيهِ فِي قُبُورِهِمْ حَتَّى لَا يَسْتَوِحُشُوا بِمَكَانِهِمْ^(١).

صلوا على الحبيب!
صلوا على سيدنا محمد

معوقات العلوم الشرعية

أيها الأحبة الأعزاء! لاحظنا أن لتعلم العلوم الشرعية فضائل كثيرة لا تنحصر، ولكن النفس الأمارة بالسوء تزجّنا في الكسل والتهاون وتجعلنا نهرب من العمل الصالح والجهد المتواصل، والشيطان الذي يُوسوس في قلوبنا بأن الشهرة والمكانة الدنيا أهّم من كل شيء، فيُوقعنا في حب المال والطمع بالثروة، وأحياناً تعترينا الوساوس بأننا لو اشتغلنا في العلم الشرعي ففين أين نأكل؟ وكيف سنكسب الرزق؟ وكيف نتفرّغ من الأعمال؟ فلا يمكن لنا أن نترك المحل التجاري ولو لبعض الوقت، ولا يوجد فرصة بسبب الوظيفة! فيحرمنا الشيطان من تحصيل العلم الشرعي بمثل هذه الوساوس.

(١) "حلية الأولياء"، كعب الأحبار، ٥/٦، (٧٦٢٢)، و"جامع بيان العلم وفضله"، باب جامع في فضل العلم، ١/٢٦٢، (٣٢٤).



مساهمة مركز الدعوة الإسلامية في نشر المعرفة الدينية

إخوتي في الله! لقد عرفنا أنّ مركز الدعوة الإسلامية يهدف إلى نشر نور العلم والمعرفة الدينية في أرجاء العالم كله، ولأجل ذلك تعملآلاف المعاهد الشرعية والمدارس الدينية تحت رعاية هذا الصرح المبارك في باكستان وخارجها، فهناك مدارس مُخصصة للطلاب والأخرى للطالبات حيث يدرس الطلاب والطالبات العلوم الشرعية كلها مثل: علم التفسير، وأصول التفسير، وأصول الحديث، وأصول الفقه، وعلم أصول الفقه، وعلم الكلام، وعلوم اللغة؛ كالصرف والنحو، وعلم البيان والبديع والمعاني، فيدرس الطلاب قرابة ١٥ علمًا وفقًا في المعاهد الشرعية التابعة لمركز.

والآن بفضل الله وبرکة حبيبه المصطفى ﷺ تم الاعتراف على مجلس تعليمي خاص بمركز الدعوة الإسلامية لدى وزارة التعليم والتربية للحكومة الباكستانية، وذلك عبر ما يُسمى بـ"قسم كنز المدارس"، الطلاب يؤدون الامتحان للدراسات الإسلامية تحت رعاية هذا القسم من الصف الابتدائي حتى الماجستير، والتسجيل مفتوح في المعاهد الشرعية التابعة للمركز، لذلك يمكنكم الالتحاق أنت واطلبوا من أبنائكم وبناتكم وأقاربكم وأصدقائكم أيضًا أن يلتحقوا بها، فالعلم الشرعي يستطيع المؤمن أن يستغلي بالأعمال الدعوية بطريقةٍ أفضل، اللهم ارزقنا علمًا نافعًا واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، آمين يارب العالمين.



المذاكرة المدنية الأسبوعية

أيها الإخوة! لا شك أن المذاكرة المدنية الأسبوعية هي إحدى الطرق السهلة في تعلم العلوم الدينية، والداعية الكبير الشيخ محمد إلياس العطار القادر حفظه الله تعالى يطّلع على الهواء مباشرًا عبر قناة مدنی الفضائية بعد صلاة العشاء في كل يوم سبت كل أسبوع، يجib فيه الشيخ حفظه الله تعالى عن الأسئلة الدينية التي يسأله الناس من أنحاء العالم، والمشاركة في هذه المذاكرة كل أسبوع هي من أهم الأعمال الدينية الاثني عشرة أيضًا في برامج المركز، فتابعوها لستفيدوا في العلم وزيادة المحبة لسيدنا النبي ﷺ وأولياء الله وتعلم الدين والتمسك بالصلوات والحصول على البركات.

صلوا على العبيب!
صلوا على العبيب!

بعض النصائح حول فضل طلب العلم

أيها الأحبة الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعية لهذا الاجتماع المبارك أود أن أذكر معكم فضل اتباع السنة النبوية مع بعض النصائح القيمة حول "فضل طلب العلم":

لقد روي عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنْ أَحْيَا سُنْتِي فَقَدْ أَحَيَنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجُنَاحَةِ»^(١).

(١) "سنن الترمذى"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ... إلخ، ٤ / ٣١٠، (٢٦٨٧).



ولكن قبل أن ننقل لكم التصريح في فضل طلب العلم أذكر لكم هذين الحديثين في هذا الصدد:

(١) روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»^(١).

(٢) وجاء في رواية أخرى: عن سيدنا صفوان بن عسال المرادي رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِلْمُتَعَلِّمِ وَالْعَالِمِ»^(٢).

- السفر من أجل طلب العلم سنة من سلف الصالح.
- السؤال والاستفهام بنية طلب العلم له فضيلة عظيمة، ولكن لا بد من رعاية آداب السؤال والاستفسار.

• روي عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ التَّمَلُّقُ، وَلَا الْحَسْدُ إِلَّا في طَلَبِ الْعِلْمِ»^(٣).

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الذكر والدعاء والتوبية والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن... إلخ، ص ١١٠، (٦٨٥٣).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه صفوان بن عسال المرادي (٨/٥٥، ٥٥/٧٣٥٠).

(٣) "شعب الإيمان"، باب في حفظ اللسان، (٤/٢٢٤، ٤٨٦٣).



- وقد رُوي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ، ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ، كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَوْزَ، فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ»^(١).
- العلم خزائنٌ وفتاحه السؤال^(٢).
- لا ينبغي الاستحياء من السؤال بنية طلب العلم والتفقه في أمور الدين.
- ينبغي الحذر من السؤال الذي لا ينفعه في الدنيا ولا في الآخرة.
- إذا أراد سؤال أحد العلماء ينبغي الاستئذان قبل طرح السؤال.
- عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: زِيَادَةُ الْعِلْمِ إِلَيْبِتَغَاءُ، وَدَرْكُ الْعِلْمِ السُّؤَالُ، فَتَعَلَّمْ مَا جَهِلْتَ، وَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَ^(٣).
- أفضل الأوقات (لتحصيل العلم) شرخ الشباب (أي: أوله)، ووقت السحر، وبين العشرين، وينبغي أنْ يستغرق جميع أوقاته^(٤).
- وي ينبغي لطالب العلم أنْ لا ينزع أحداً ولا يخاصمه؛ لأنَّه يضيع أوقاته^(٥).

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه أحمد، ١ / ٢٠٤، (٦٨٩).

(٢) "الفردوس بتأثر الخطاب"، باب العين، ٢ / ٨٠، (٤٠١١).

(٣) "جامع بيان العلم وفضله"، باب حمد السؤال... إلخ، ص ٣٧٤، (٥٢٣).

(٤) "تعليم المتعلم طريق التعلم"، فصل في وقت التحصيل، ص ١٠٠.

(٥) "تعليم المتعلم طريق التعلم"، فصل في الشفقة والنصيحة، ص ١٠٣، بتصرفِ.



- ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم، والتملق مذموم إلا في طلب العلم؛ لأنّه لا بد له من التملق للأستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة^(١).
- كلما كان طالب العلم أورع كان علمه أفعى والتعلم له أيسر^(٢).
- وينبغي لطالب العلم أن يستصحب دفترًا (أي: يَتَّخِذْ مصاحِبًا) على كل حالٍ ليطالعه^(٣).

صلوا الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاء ان وسّت صيغ للصلوة على النبي ﷺ في الاجتماع

(١) الصّلَاة عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَلَة الْجُمُعَةِ

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ الْقَدِيرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمة الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النبي ﷺ هو الذي يلحده^(٤).

(١) "تعليم المتعلم طريق التعلم"، فصل في الاستفادة، ص ١١٠.

(٢) "تعليم المتعلم طريق التعلم"، فصل في الورع في حال التعلم ، ص ١١١.

(٣) "تعليم المتعلم طريق التعلم"، فصل في الورع في حال التعلم ، ص ١١٦.

(٤) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١.



رددوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأَئِمَّيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ
الْقَدِيرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّمَ".

(٢) زَكَاةُ الْمُسْلِمِ الْمَعْدُمِ

عن سَيِّدِنَا أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدِنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيمَّا رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقْرُبْ فِي دُعَائِيهِ:
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ»، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَّةً»^(١).

رددوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(٣) مِنْ أَفْضَلِ صِيغِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

عن سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ موقوفًا قَالَ: «إِذَا
صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعَرَّضُ عَلَيَّ،
فُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زَكَاةُ الْمُسْلِمِ الْمَعْدُمِ

الصلوة على النبي ﷺ، ١٧٩ / ٥، (٧٢٥٧).



المُتَّقِينَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ، مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، إِمامُ الْخَيْرِ، وَقَائِدُ الْخَيْرِ،
وَرَسُولُ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ»^(١).

رددوا معـي بصوـت مرتفـع:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمامِ
الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّنَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامُ الْخَيْرِ، وَقَائِدُ الْخَيْرِ،
وَرَسُولُ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ".

(٤) ثواب ست مئـة ألف صلاة على النبي ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ
مُلْكِ اللَّهِ"

نقل الإمام أحمد الصاوي رحمـه الله تعالى: أـنـ هـذـهـ الصـلاـةـ بـسـتـمـائـةـ
الفـصـلاـةـ^(٢).

رددوا معـي بصوـت مرتفـع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ
مُلْكِ اللَّهِ".

صلـلـ اللهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ

صلـواـ عـلـىـ الـحـبـيـبـ!

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ٤٨٩/١.

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.



(٥) المكال الأولي

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن سيدنا النبي ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُتَّالَ بِالْمِكَالِ الْأَوْفِيِّ، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُولْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرِيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجیدٌ»^(١).

رددوا معى بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرِيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجیدٌ".

(٦) صلاة الشفاعة على النبي ﷺ

عن سيدنا رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَثْرِلُهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»^(٢).

رددوا معى بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلُهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، ٣٦٩/١، ٩٨٢.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويفع... إلخ، ٤٦/٦، ١٦٩٨٨.



(١) حسنات ألف يوم

رُوِيَ عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهمَا قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنْ قَالَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:
"جزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

صلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

صلوا على الحبيب!

(٢) الدعاء عند الكرب

رُوِيَ عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهمَا، أَنَّ سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٢).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

صلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

صلوا على الحبيب!

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١٦٥ / ١١، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).



دعاة النجاة من شر الفقر والغنى

وفقاً لجدول حلقات السنن والأداب في الاجتماعات الأسبوعية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية التي تشمل على تعليم السنن التبويّة الشريفة، سنتقوم في هذه المرة بحفظ "دعاة النجاة من شر الفتنة والفقر" وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الْغِنَىٰ
وَالْفَقْرِ»^(١).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الوتر، باب في الاستعاذه، ١٢٩ / ٢، (١٥٤٣).